



شخصية  
المرأة  
المسلمة

بقلم  
محمد بن علي بن جميل المطري





## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فيقول الله في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ وَالْقَنَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّابِغِينَ وَالصَّابِغَاتِ وَالْحَفِظِينَ وَالْحَفِظَاتِ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وفي سنن الترمذي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «النساء شقائق الرجال».

فللمرأة مكانة عظيمة في الإسلام، وقد أمرها الله ورسوله بما فيه صلاحها وسعادتها في الدنيا والآخرة، ونهاها الله ورسوله عما فيه فسادها وشقاؤها.

فالمرأة المؤمنة الصالحة راضية مرضية، رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبياً، وقد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** وأرضاهما، ووفقها لما فيه صلاحها وسعادتها، فهي مطمئنة القلب، منسرحة الصدر، تحيا على كتاب الله وسنة رسوله بقدر الاستطاعة.

وهذه كلمات مختصرة في بيان شخصية المرأة المسلمة كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة:

### أولاً: المرأة المسلمة مع ربها.

تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، تعبد الله مخلصاً له الدين، تقيم

الصلوات الخمس في أوقاتها، وتحسن أداء الصلاة بطمأنينة، وتصلي السنن الرواتب والنوافل، وتؤدي زكاة مالها إن بلغ النصاب، وتصوم شهر رمضان وتقوم ليله، وتصوم ما تيسر لها من النوافل، وتحج بيت الله الحرام إن استطاعت إليه سبيلاً، ولا تسافر إلا ومعها ذو محرم، ولا تخلو بأجنبي عنها، ولا تصافح الرجال من غير محارمها، وتلبس الحجاب الشرعي الفضفاض الواسع الذي لا يحجم بدنها، ولا زينة فيه، وتتجنب الاختلاط بالرجال الأجانب، وتصبر على طاعة الله وعبادته، وتصبر عن المعاصي والشهوات المحرمة، وتصبر على أقدار الله المؤلمة، همها في هذه الدنيا مرضاة الله، تكثر من الاستغفار والتوبة بعد كل ذنب وزلة وتقصير، ولا تقنط من رحمة الله، معتزة بالإسلام، مبغضة للكفر والفسوق والعصيان، ولاؤها لله ورسوله والمؤمنين جميعاً، لا تتحزب ولا تتعصب، ولا

تغلو ولا تتشدد، تكره الكفرة والفاسقين وأهل الضلال، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتكثر من ذكر الله قائمة وقاعدة وعلى جنب، وتحافظ على أذكار الصباح والمساء وأدبار الصلوات، وتحذر من كل ما يلهيها عن ذكر الله من الأغاني المحرمة، والمسلسلات الهابطة، والأفلام الماجنة؛ التي تُظلم القلب، وتضيق الصدر، وتنسي ذكر الله.

### ثانياً: المرأة المسلمة مع نفسها.

تعطي نفسها حقها من المباحات، ولا تنسى نصيبها من الدنيا، فتأكل وتشرب من الطيبات بلا إسراف، وتبتعد عن كل ما يضر بدنها كشرب الدخان والشيشة، نظيفة الجسم والثياب، تسبغ الوضوء والغسل، وتعني بنظافة فمها، وتزين بما يباح لها من زينة بلا إفراط، ولا تنزلق إلى التبرج والسفور، ولا تجري وراء الموضات وتقليد الكافرات والفاسقات.

والمرأة المسلمة تتعلم ما ينفعها من العلم الشرعي، فتتعلم تلاوة كتاب الله وتفسيره، وتحرص على تدبره واتباعه، وتتعلم ما تيسر لها من السنة النبوية، وتتفقه في الدين، وتسأل العلماء عما أشكل عليها، ولا تنقطع عن مطالعة الكتب الإسلامية النافعة، وسماع الصوتيات الدينية المفيدة، من الدروس والمحاضرات، وقد تنبغ المسلمة في علم من العلوم النافعة حتى تكون فيه أعلم من كثير من الرجال، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

### ثالثاً: المرأة المسلمة مع والديها.

تبرهما وتحسن إليهما، وتطيعهما في المعروف، ولا ترفع صوتها عليهما، ولا تحزنهما، بل تحرص على إدخال السرور عليهما بالقول الحسن والفعل الطيب، وتبرهما بعد موتها بالدعاء والاستغفار لهما، والترحم والصدقة عليهما.

## رابعاً: المرأة المسلمة مع زوجها.

تحرص قبل زواجها على أن يوفقها الله للزوج المرضي في دينه وخلقه، وإن كان زوجها مقصراً في دينه، سيئاً في أخلاقه، فإنها تتلطف في نصحه، وتدعوه للخير بالحكمة والموعظة الحسنة، وتصبر على أذاه، وتدعو له بالهداية، والمرأة المسلمة تتودد إلى زوجها، وتحرص على رضاه، وتكون عوناً له لا عليه، وتبره وتبر أمه وأباه، وتكرم أهله وأقاربه، ولا تفشي له سراً، وتلقاه مريحة مؤنسة شاكرة، وترضى بما كتب الله لها، وتتجنب كثرة السخط والشكوى، وتحرص على التزين لزوجها، وتحقق له الهدوء والراحة، وتشاركه في أفراحه وأحزانه، وتعينه على طاعة الله، وتشجعه على الإنفاق في سبيل الله، وتصفح عن زلاته وتقصيره في حقها.

## خامساً: المرأة المسلمة مع أولادها.

تدرك مسؤولييتها تجاه أولادها، فتحرص على تربيتهم على الإيمان والخير والأخلاق الحسنة، وتحسن تغذيتهم، ولا تقصر في طعامهم وشرابهم ونظافتهم، وتشعرهم بحبها وحنانها، وتصبر على أعباء تربيتهم، ولا تضربهم ضرباً مبرحاً، ولا تدعو عليهم، بل تدعو لهم بالصلاح والهداية، والتوفيق في الدنيا والآخرة.

## سادساً: المرأة المسلمة مع أقاربها وذوي رحمها.

تصل رحمها حسب هدي الإسلام، فمن يجوز لها مصافحته صافحته، ومن لا يجوز لها مصافحته كابن العم وابن العممة وابن الخال وابن الخالة فتكتفي بالسلام عليهم بالكلام بدون مصافحة، مع التستر وعدم إبداء الزينة لهم، وعدم الخلوة بهم. ومن صلة الرحم أن تدفع زكاة مالها لمن كان فقيراً من أرحامها

الذين لا يجب عليها أن تنفق عليهم كالأخ والأخت وأولادهما.

### سابعاً: المرأة المسلمة مع جيرانها.

تحسن إلى جيرانها بقدر استطاعتها، وتحب لهم ما تحب لنفسها، وتفرح لفرحهم وتهنيهم، وتحزن لحزنهم وتعزيهم، تعود المريضة، وتطعم المسكين، وتهدي لجاراتها ما تيسر من المعروف، وتتعاون معهن على البر والتقوى، وتصبر على أذى جيرانها، وتعفو عن تقصيرهم.

### ثامناً: المرأة المسلمة مع صديقاتها.

لا تصاحب إلا المؤمنات الصالحات، تحبهن في الله، وتؤاخيهن على طاعة الله، وتشاورهن في أمورها، ولا تقاطعهن، ولا تهجرهن، تلقاهن بوجه طليق، وتكلمهن بكلام طيب، وتنصح لهن، وترفق بهن، ولا

تغتابهن، ولا تخاصمهن، وتعفو عن تقصيرهن في حقها، ولا تمازحهن مزاحاً مؤذياً، وتدعو لهن بظهر الغيب، وتحرص على إصلاح ذات البين.

### تاسعاً: المرأة المسلمة مع مجتمعها.

تخالق الناس بخلق حسن، صادقة في كلامها، وفيه بمواعيدها، مؤدية للأمانات، ناصحة تدل على الخير، لا تشهد الزور، ولا تظلم، ولا تشمت بأحد، تبتعد عن الخوض في الأعراض، وتتجنب ظن السوء، تمسك لسانها عن الغيبة والنميمة واللعن والكلام البذيء، لا تسخر من أحد، ولا تحتقر أحداً من المسلمين، رحيمة كريمة، لا تمن على من تعطيهم. صبورة على ضيق العيش، وشدة المرض، وجهد البلاء، وسوء القضاء، متسامحة لا تحقد على أحد من المسلمين، متواضعة لا تتكبر على أحد، بعيدة عن الفخر والمباهاة والخيلاء، تجتنب التنطع والتكلف والغلو، تهتم بأمور المسلمين،

وتحزن لجراحاتهم، وتدعو الله بالنصر والتمكين للمسلمين، وتدعو على الكافرين المعتدين الظالمين. لا تقدم على دينها وشرع ربها هوى ولا عادة ولا تقاليد، تكرم الضيف، وتوقر الكبير، وترحم الصغير، تتأدب بأداب الإسلام في الأكل والشرب والسلام والعطاس والثاؤب والاستئذان والجلوس وغير ذلك.

### عاشراً: المرأة والعمل خارج البيت.

لقد رفع الإسلام عن كاهل المرأة عبء العمل خارج البيت، وكلّف زوجها أو أباه أو أخاها أو ولدها أو غيرهم من أقاربها بالإنفاق عليها، حتى تتفرغ المرأة في بيتها للقيام بحق ربها وزوجها وأولادها، وكفى بهذا عملاً لها، لكن إذا احتاجت المرأة إلى طلب الرزق لعدم المنفق عليها أو كان مجتمعها بحاجة إلى علمها الذي تخصصت فيه؛ لتفعلهم بعمل يلائم أنوثتها، فإنها تعمل وتكتسب مع التقيد بالشرع حتى تصون دينها، وتحفظ

كرامتها وأخلاقها، وتحرص في عملها على الصدق والإتقان ونفع المسلمين، وتبتعد عن الغش والخداع. ولا تشغل بعملها عن حقوق زوجها وأولادها وأهلها، بل تحرص على أن تعطي كل ذي حق حقه مع قيامها بحق الله عليها بذكره وشكره وحسن عبادته.

هذه كلمات مختصرة في بيان شخصية المرأة الصالحة، وعلى المرأة أن تتقي الله وتحرص على الخير بقدر استطاعتها، ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها، والله الموفق والمعين، والحمد لله رب العالمين.

## المحتويات

- ٣..... المقدمة
- ٤..... **أولاً:** المرأة المسلمة مع ربها.
- ٦..... **ثانياً:** المرأة المسلمة مع نفسها.
- ٧..... **ثالثاً:** المرأة المسلمة مع والديها.
- ٨..... **رابعاً:** المرأة المسلمة مع زوجها.
- ٩..... **خامساً:** المرأة المسلمة مع أولادها.
- ٩..... **سادساً:** المرأة المسلمة مع أقاربها وذوي رحمها.
- ١٠..... **سابعاً:** المرأة المسلمة مع جيرانها.
- ١٠..... **ثامناً:** المرأة المسلمة مع صديقاتها.
- ١١..... **تاسعاً:** المرأة المسلمة مع مجتمعها.
- ١٢..... **عاشراً:** المرأة والعمل خارج البيت.
- ١٤..... المحتويات



بقلم  
محمد بن علي بن جميل المطري

شخصية  
المرأة  
المسلمة